

رسالة الامين العام بعنوان : صفقة ترامب فرصة للعالم الاسلامي



اصدر الامين العام للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية حجة الاسلام والمسلمين الدكتور شهرياري رسالة بعنوان : صفقة ترامب فرصة للعالم الاسلامي.

و اليكم نص رسالة الامين العام للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية و التي بعنوان :

صفقة ترامب فرصة للعالم الاسلامي

بداية نستذكر أن مشروع ترامب الأخير لفلسطين يأتي في سياق سلسلة من الاجراءات التي اتخذتها الادارة الأمريكية مؤخراً ، أعلنت فيها يهودية أرض فلسطين ونقلت سفارتها إلى القدس الشريف وشرعنة المستوطنات .. ويأتي أيضاً في سياق عمليات إرهابية عمدت إليها أمريكا في المنطقة عبر داعش وعبر وكلائها في اليمن، وفي أعقاب حروب مدمّرة شنتها في العراق وأفغانستان بحجج واهية مفتعلة، ثم العملية الإرهابية الجبانة التي أعلنها ترامب بنفسه باغتيال الشهيد قاسم سليمانني وأبي مهدي المهندس.

هذا غير ما لأمريكا من تاريخ أسود وجرائم بشعة في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية بل قبل ذلك ما ارتكبه من مذابح بحق سكان أمريكا الأصليين.

ثم إن إعلان هذه الصفقة يأتي دعماً لكيان صهيوني عنصري إرهابي قتل الفلسطينيين وشردهم وهدم منازلهم وزجهم في معسكرات الأسر، واغتال شخصياتهم داخل فلسطين وخارجها، وشن الحروب المتوالية على غزة، ويمارس قصفها وارتكاب جرائمه فيها وفي الضفة الغربية يومياً.

هذا الكيان وُجد من أجل أن يكون عامل تمزيق وتشيت للعالم الإسلامي، وعامل تهديد مستمر لكرامة الشعوب العربية والإسلامية وعامل إعاقة مستمرة للتنمية في بلدان المنطقة.

نعم، إن الكيان الصهيوني الذي يقف ترامب ليدعمه بكل ما أوتي من قوة هو مصدر شر في المنطقة بل في العالم أجمع، وما اجتماع ترامب ونتنياهو الفاسدين في مشروع موحّد إلا اجتماع قوى الشر والعدوان والإرهاب العالمية للتنصيف القضية الفلسطينية فحسب، بل لفرض الهيمنة على العالم الإسلامي ومصادرة ثرواته وإذلاله وسحق كرامته وصدّه عن أي تطلّع مستقبلي.

في مثل هذه الأجواء الملبّدة بالتآمر على فلسطين والعالم الإسلامي من قبل مصدرين من أكبر مصادر الشر والخبث في العالم يخرج الإمام القائد السيد الخامنئي ليقول إن صفقة القرن فاشلة بإذن الله تعالى. إنه يستند دون شك إلى سنة إلهية في الكون تحدث حين تجتمع قوى الشر يقول عنها سبحانه: وَيَجْعَلْ لَّـلْخَبِيرِثَ بَعْعُضَهُ عِلَالَى بَعْعُضٍ فَيَرْكُضُهُ جَمِيعاً فَيَجْعَلْ لَّهِ فَيَجْعَلْ لَّهِ ذَمَّ

لقد آن الأوان أن يميز أبناء المنطقة عدوهم من صديقهم وأن لا يخطئوا الهدف في مواقفهم.

— لقد آن الأوان في أجواء تفاقم الأزمات أن تعي الشعوب الإسلامية والحكومات الإسلامية ما يتهددها من أخطار، فتسعى إلى إقامة الحد الأدنى من التكامل العسكري بينها لوقاية المنطقة من الحضور الأجنبي، ومن التكامل الاقتصادي للتوصل إلى مستوى مطلوب من الاكتفاء الذاتي، وإلى الحد الأدنى من التعاون الإعلامي لدرء السموم الموجهة إلى المسلمين، ولكي تستقي وسائل إعلامنا معلوماتها مباشرة من بلدان المسلمين لا من أعداء الأمة. وهذا ما دعت إليه مراراً الجمهورية الإسلامية الإيرانية على لسان السيد القائد.

— إن الظروف المتفاقمة الحالية تتطلب تحقيق ما دعا إليه القرآن الكريم من تعارف بين الشعوب والقبائل: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ .

— لا بدّ من التركيز على عنصرية الكيان الصهيوني، وما يمارسه من نظام فصل عنصري أبارتهايد، خاصة في ظل حكومة نتنياهو وهي كما يجمع المراقبون المنصفون على أنها حكومة هوس (جنون) عنصري وتطهير عرقي، بل أبشع وأقذر ألوان العنصرية التي ظهرت في تاريخ البشرية.

من هنا لا بد من إزالة ما علق في الأذهان بشأن ما يسمى صراع إسلامي - يهودي في فلسطين، إنه صراع بين قوى الخير وقوى الشرّ، بين المحبين للسلام وأعداء الإنسان والبشرية.

— لا يجوز نسيان استهتار الكيان الصهيوني بالقرارات الدولية ومنها حق العودة، فالفلسطينيون بهمتهم يصرون على حق العودة وهو حقّ مشروع دولياً وإنسانياً، وينظمون لمطالبتهم بهذا الحق المسيرات ويقدمون على هذا الطريق قوافل الشهداء والمصابين، ولا بد من دعم هذا الحق المشروع وعدم ترك أهلنا في فلسطين لوحدهم يواجهون رصاص الصهاينة. كما لا بدّ من فضح ممارسات الصهاينة في شرعنة الاستيطان، فالقانون الدولي يمنع بشكل قطعي قوة الاحتلال من القيام بأي بناء للمستوطنات أو نقل لسكان القوة المحتلة إلى المناطق التي يحتلها.

صفقة ترامب تجاهلت فيما تجاهلت هذين الحقين المشروعين، إضافة إلى أنها تجاهلت الحق الأصلي للفلسطينيين وهو تحرير أرضهم من الاحتلال من البحر إلى النهر، وأن القدس الموحدة هي العاصمة الأبدية لدولة فلسطين.

— لا بدّ من إجماع عربي وإسلامي على مشروع الجمهورية الإسلامية الذي طُرح على لسان السيد القائد، وهو حل القضية الفلسطينية ديمقراطياً، أي وفق المعايير التي يرتضيها العالم بأجمعه، وذلك بإجراء استفتاء بين الفلسطينيين داخل فلسطين وفي الشتات من مسلمين ومسيحيين ويهود... اليهود الأصليين (لا المهاجرين المحتلين)، والخروج بنتيجة تعين نوع النظام الحاكم في فلسطين.

كل هذا يتطلب أن يكون المسلمون بعضهم أولياء بعض، مثلما أنّ القوى المعادية لهم بعضهم أولياء بعض وإلاّ فسوف تكون الفتنة ويعمّ الفساد لاسمح الله: وَالَّذِينَ كَفَرُواْ بِعَهْدِهِمْهُمُ أَوْلِيَاءُ بَعْضُهُمْ

إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ صدق الله العلي العظيم.

حميد شهبازي

الأمين العام للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب

الإسلامية